غير السكون فكذلك كان قوله تعالى غير المغضوب عليهم
صفة للذين انعمت عليهم اذ ليس لمن رضي الله تعالى عنهم
ضد غير المغضوب عليهم وكذا اذا اشتهر شخص بمماثلة
في شي من الاشيا كالعلم فقيل جا مثلك كان معرفة اذا قصد
الذي يماثلك في الشي الفلاني وقدح ابن السراج في قوله
هذا بقوله تعالى نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
مع ان معنى غير الذي كنا نعمل اي الصلاح كان عملهم كان
فسادا والجواب انه على البدل لا الصفة وقالوا في
حسبك وشرعك وكفيك وهمك ونهاك مما لم يتعرف
لانها بمعنى الفعل لان معنى حسبك زيد ليكفيك زيد
وكذا اخواته وقد استعمل ناهيك على اصله من التصرف
فقيل برجلين ناهيك من رجلين وبعض العرب يجعل
واحد امه وعبد بطنه نكرتين وكذا ينبغي ان يكون صدر
بلده ورييس قبيلة وابن ابنه ونادرة دهره لان الضمير
في مثله لا يعود الى المضاف الاول بل الى ما تقدم عليه من
صاحب ذلك المضاف نحو رب رجل واحد امه فانها
عايدة على رجل وبخلاف الذي اضافته لفظية نحو
جا ضارب زيد الان او غدا فانه على تنكيره والمراد بما
اضيف الى ما ذكر ما اضيف بلا واسطة او بواسطة
فيدخل المضاف الى واحد من هذه
الاربعة نحو غلامك وغلام ابيك وغلام زيد وغلام
ابي زيد وغلام هذا وغلام ابي هذا وغلام الذي
قام ابوه وغلام ابي الذي قام ابوه وغلام الرجل وغلام
ابي الرجل اي الغلام المعلوم المعين قال الرضي هذا
بحسب اصل الوضع وقد تستعمل لغير معين على خلاف

الوضع

١١٦

الوضع قال استاذ شيخنا واقول ولا يخفى بذلك نكرة قال
فان التحقيق ان التعريف الاضافي يقصد به احد المعاني
الاربعة المعلومة للمعرف باللام على ما تقدم فاحفظ
والمضاف في رتبة ما اضيف اليه فالمضاف الى العلم
في رتبة العلم وكذا الباقي الا المضاف الى الضمير فانه
في رتبة العلم وذلك لئلا ينتقض القول بان الضمير
اعرف المعارف ويكون اعرف منها شيئين المضمر والمضاف
اليه وهذا مذهب سيبويه والاندلسي قال ابن هشام
في شرح القطر والدليل على ذلك انك تقول مررت
بزيد صاحبك فتصف العلم بالاسم المضاف الى
الضمير فلو كان في رتبة الضمير كانت الصفة اعرف
من الموصوف وذلك لا يجوز على الاصح انتهى ولك منع
هذا الدليل لجواز كون هذا التابع بدلا وقيل ان
ان المضاف في رتبة المضاف اليه مطلقا لانه انما اكتسى
التعريف منه فصار مثله وعليه ابن طاهر وخروف
وجزم به في التسهيل وقيل انه دون ما يضاف اليه
مطلقا وعليه المبرد وقيل انه دونه الا المضاف للمعرف
بال حكاه في الايضاح واعلم ان الاسما معارف كانت او غيرها
في نعتها والنعت بها اربعة اقسام قسم لا ينعت ولا ينعت
به وهو الضمير لا يجوز جعله نعتا ولا منعوتا اما انه لا ينعت
فلانه ضمير المتكلم والمخاطب اعرف المعارف واوضحها فلا
حاجة لهما الى التوضيح وحمل عليهما ضمير الغايب وعلى
الوصف الموضح الوصف المادح والذام وغيرهما طردا
للباب واما انه لا ينعت به فلانه ليس في الضمير معنى
الوصفية وهو الدلالة على قيام معنى بالذات لانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)